وسكون العين المهملة فهو اسم للهيئة كالمراة ولذا قال الش وهي الحالة الخ وهي
الحالة اي الهيئة المخصوصة وقوله التي يقع الخ الاولي الحالة الناشئة من الصبغ الا
ان يقال المراد الهيئة المخصوصة التي يقع عليها اي يتحقق فيها مطلق المصدر الذي
هو مطلق الصبغ من تحقق العام في الخاص لامنا بالله اي لعامل دل عليه امنا
اي تطهير الله باضافة تطهير الي الله تفسير لصبغة الله ولم يقدمه علي
قوله موكد لئلا يكون فيه فصل بين الصفة والموصوف قال ع ق ثم ان اطلاق
مادة الصبغ علي التطهير من الكفر مجاز تشبيهي وذلك انه شبه التطهير
من الكفر بالايمان بصبغ المغموس في الصبغ الحسي ووجه الشبه ظهور اثر كل
منهما على ظاهر صاحبه فيظهر اثر التطهير علي المومن حسا ومعني بالعمل الصالح
والاخلاق الطيبة كما يظهر اثر الصبغ علي صاحبه ولا ينافي ذلك كونه مشاكلة
اه لان الايمان الخ علة لموكد مشتملا علي تطهير الله الخ من اشتمال الملزوم
علي لازمه لمضمون اي لما تضمنه قوله امنا بالله وهو الفعل الذي قدرناه
ثم اشار الي وقوع اي الي وجه وقوع الخ ما يعبر عنه اي المعني الذي يعبر عنه
الخ وهو الغمس تقدير الجع لوقوع يغمسون اولادهم اي يدخلونهم
فهذا الغمس يستحق ان يقال له صبغة الا انه لم يذكر ذلك اللفظ دالا علي هذا المعني
في الآية الا اننا نفرض انه وجد ذلك اللفظ دالا علي هذا المعني في ما اصفر
يوكل به القسيس منهم ويجعل فيه الملح لئلا يتغير بطول الزمان فتفترعامتهم
بعدم التغير ويقولون ان ذلك من بركة القسيس كما يغترون باظهار الزهد
فجعلوا استغفاره موجبا للمغفرة وفوضوا اليه امر النسا فيباشر اسرارهن
ان شاء وهم راضون بذلك اخزاهم الله اه ع ق اصفر اي بشي يجعلون فيه
كالزعفران يسمونه اي ذلك الما المعمودية هي اسم للما الذي غسل
به عيسي عليه السلام ثالث يوم ولادته فزاده النصارى ما وصاروا يغمسون
فيه اولادهم وكلما نقص زادوه وهو باق الي الآن تطهير الهم اي من غير دينهم
المجهود عندهم لعنة الله عليهم تطهيرا حقا اي وتطهرنا من سائر الاديان
اه ع ق فامر المطهرين امر المخاطبين مفهوم من السياق قولوا اي يا نصارى
اي ان شئتم التطهير الحقيقي والايمان المعتبر الذي يستاهل ان يسمى تطهيرا
فقولوا امنا بالله الخ اه ع ق وصبغنا الله الخ اي غمسنا في الايمان التشبيه

بالما

بالما الطهور من صبغ يده في الماء يغمسها فيه او لوننا الله من صبغه لونه وقوله
لا مثل صبغتنا باحدي المعنيين وهذا اللفظ هو المقدر وكذا يقال في الوجه
الثاني ولم نصبغ صبغتكم هذا هو اللفظ المفروض فعبر عن الايمان
الخ حاصله ان الصبغ ليس بمذكور لا في كلام الله ولا في كلام النصارى ولكن
غمسهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والاية نازلة في سياق
هذا الفعل فكان لفظ الصبغ مذكورا اه سم عن الايمان بالله اي عن لازمه
وهو التطهير من رذيلة الكفر للمشاكلة اي مناسبة المعني المعبر عنه للمعني
الذي يستحق ان يعبر عنه بلفظ الصبغة من غمس النصارى بيان
للقرينة اي توقع المزاوجة عن ضده من ذلك ان المبني للمفعول اذا لم يكن
منعولا جعل ضمير المصدر نائب الفاعل قال سم قضية عبارته الاحتياج لهذا
التاويل على تقدير الاسناد الي الظرف ايضا وفيه نظر ثم قال وقد يقال الحاجة
الي ذلك لجواز ان يقرأ قوله تزاوج علي لفظ الخطاب اه الي ضمير المصدر
وهو المزاوجة لانها مصدر زواج فيكون التقدير تزاوج هو اي المزاوجة
اي توقع الخ او الي الظرف اي علي قول من يقول انه غير لازم للظرفية
كما في قوله تع لقد تقطع بينكم بضم النون وعليه فبين في المتن مبني علي الضم
في الشرط والجزا صفة لمعنيين او حال منه اي حال كون المعنيين واقعين
في الشرط والجزا فاحدهما واقع في مكان الشرط بان جيء به بعد اذا تم والاخر واقع
في موضع الجزا بان ربط بالشرط وسيق جوابا له واقعان في الشرط والجزا
فيه صرف للعبارة عن ظاهرها مزدوجين اي مجتمعين معنى وهو
مطلق اللجاج وان كان المرتب علي الشرط لجاج هوي والمرتب علي الجزا لجاج هجر
كقوله اي قول البحتري اه مطول ومنعني تفسير فلج بي الهوي
اي اذا نهيت عن الحب فترتب علي النهي لجاج الهوي اي لزومه واصل اللجاج
كثرة الكلام والخصومة والتزامها ثم عبر به عن مطلق اللزوم الصادق
بلزوم الهوي مجازا مرسلا من التعبير بالملزوم عن اللازم بل من التعبير بالمقيد
عن المطلق اه ع ق فلج عطف علي نهي وجواب الشرط اصاخت وقوله
فلج بها عطف عليه وفي ترتب لجاج الهوي علي النهي عن حبها مبالغة في الحب
لاقتضائه ان ذكرها ولو علي وجه العيب يزيد حبها ويثيره وفي ترتب اللجاج

Copyright © King Saud University